واقع العنف الأسري في المجتمع الجزائري من خلال الصحافة المكتوبة

جريدة الشروق اليومي من جويلية 2015 إلى ديسمبر 2015. أنموذجا

الدكتور: نوار بورزق، جامعة تبسة، الجزائر

الدكتـور: عبد الغني قتالي، جامعة باتنة1، الجزائر

الملخص:

بهدف التعرف على واقع ظاهرة العنف الأسري في المجتمع الجزائري، من حيث حجم حضورها، أهم أنواعها، وأبرز أشكالها من خلال ما يتم تداوله على مستوى الصحافة المكتوبة. فقد تم اختيار جريدة الشروق اليومي وتحليل مضمونها خلال الفترة الممتدة من جويلية 2015 إلى ديسمبر 2015.وبعد التحليل توصلت الدراسة إلى أن هذه الظاهرة عرفت انتشارا واسعا، وهي تتوزع بين العنف الجسدي واللفظي والرمزي. كما أنها متنوعة الأشكال حيث ترسم شبكة بسبب تقاطع اتجاهات حدوثها من الأزواج نحو بعضهم البعض ونحو ابنائهم وكذا العكس من الأبناء نحو آبائهم وبين بعضهم البعض.

Abstract:

This studyaimed to know the reality of the phenomenon of family violence in Algerian society, in terms of the size of itspresence, its types, and itsformsthat are addressed to the level of the press. Wasselectedechoroukelyouminewspaper and analyzeits contents during the periodfrom July 2015 to December 2015. The resultsobtainedrevealedthat the phenomenon of domestic violence in Algerian society, isdividedbetweenphysical and verbal and symbolicviolence . They are also a variety of formswhere network painting due to the intersection of the appearance of the attitude of couples towardseachother and towardstheirchildren, as well as the opposite of childrentowardstheir parents and the other.

مقدّمة:

تعد ظاهرة العنف من اقدم الظواهر التي عرفتها البشرية، وقد شهدت نموا مضطردا خاصة في الآونة الأخيرة، جراء تعدد أشكالها واختلاف انواعها وتزايد مستواها، ومن ذلك أنها انتشرت لتشمل مختلف الأنظمة الاجتماعية وأبنيتها، وأهمها النظام الاجتماعي، وفي الأسرة التي تعد إحدى أهم البنى الاجتماعية التي تحتاج إلى العناية والاهتمام بالنظر إلى دورها ووظيفتها في المجتمع. وهو ما جعل موضوع العنف الأسري يشغل بال الباحثين والسياسيين والحقوقيين والإعلاميين وغيرهم. وكل ذلك راجع إلى ادراكهم لخطورة الآثار الناجمة عنه.

وهذه الظاهرة تعرف كذلك تباينا واختلافا في مختلف أبعادها من مجتمع إلى آخر، بسبب اختلاف ضوابطها الاجتماعية، ومكونات شخصيتها الثقافية وظروف حياتها. ولما كان الاعلام من أهم المهتمين بها فإن ذلك يساعد على فهم وادراك واقع هذه الظاهرة من خلال ابراز مستوى وجودها في من حيث تزايدها أو تراجعها مثلا وفق متغيرات السن والمستوى التعليمي، وكذا أهم أشكالها حضورا أهي جسدية أم لفظية أم رمزية وتأثرها بالمتغيرات السابقة. وكذا أنواعها واتجاه ممارستها، أي أكثر الأطراف ممارسة لها.

ولما كانت ظاهرة العنف متأصلة في الأعمال البحثية السوسيولوجية إذ هناك من يرجعها إلى البيئة وهو ما يساعد على مستوى انتشارها، وهناك من يفسرها بما يعرف بالتعلم الاجتماعي، وهو ما يؤدي إلى تعدد أشكالها وأنواعها واتجاهها. وتدعمها في ذلك نظرية الاحباط والعدوان، ونظرية العدوان الانفعالي.

1- مشكلة البحث:

لقد اجتاحت المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة موجة من العنف الأسرى، تم التعريف بها من خلال وسائل الإعلام خاصة. وهو ما يفرض دراستها والكشف عن مختلف أبعادها في ضوء هذه الممارسة الإعلامية من رؤية

سوسيولوجية. ولأجل ذلك سيتم التعرف عن هذه الظاهرة من خلال جريدة الشروق اليومي. وذلك من خلال طرح الاشكال التالي:

- ما واقع العنف الأسري في المجتمع الجزائري من خلال جريدة الشروق اليومي؟

وللإجابة عن هذا التساؤل فقد تم تجزئته إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مستوى حضور ظاهرة العنف الأسري في المجتمع الجزائر من خلال جريدة الشروق اليومي؟
- ما هي أهم أشكال ظاهرة العنف الأسري في المجتمع الجزائر من خلال جريدة الشروق اليومي؟
- ما هي أهم أنواع ظاهرة العنف الأسري في المجتمع الجزائر من خلال جريدة الشروق اليومي؟

2.أهمية الموضوع:

يكتسي موضوع العنف الأسري أهمية بالغة، لأنه إن لم نتعرف عنه وندركه لا يمكننا أن نتنبأ بعواقبه ولا نستطيع أن نضع له العلاج المناسب. لأنه إن استشرى سيعمل كمعيق وظيفي لأهم مؤسسة اجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية. كما يمكن أن يؤدى إلى الاخلال بجملة من القيم والمعايير الاجتماعية وتترتب عنه ظواهر سلبية ذات انعكاسات قاتلة مثل ظاهرة الطلاق وظاهرة الانحراف واتساع دائرة الجريمة ...إلخ.

3.أهداف الموضوع: يمكن حصر أهداف هذا الموضوع في:

- التعرف على مستوى انتشار العنف الأسري في المجتمع الجزائري من خلال جريدة الشروق اليومي.
- التعرف عن أشكال العنف الأسري المستشرية في الأسرة الجزائرية من خلال جريدة الشروق اليومي.

- التعرف عن أنواع العنف الأسري السائدة في العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري من خلال جريدة الشروق اليومي.

4.أسباب اختياره:

- ترجع اسباب اختيار هذا الموضوع لتوافقه وأهداف الملتقى القائم.
- لإدراك الباحثين لخطورة تبعات ظاهرة العنف الأسري.
- محاولة الاطلاع على مدى تكفل الجرائد الوطنية خاصة واسعة الانتشار – جريدة الشروق اليومي- بأهم القضايا الاجتماعية في الواقع الجزائري.

5.المفاهيم:

- **العنف الأسري**: هناك العديد من التعاريف التي صيغت حول هذا المفهوم وهي:

العنف الأسري: "هو اساءة المعاملة العائلية وهي أن كل الأفعال تتحدد بواسطة الظروف المحيطة بالحوادث [1].

ويعرف أيضا بأنه: "اعتداء جسدي لا يقع بالصدفة وينتج من عمل أو امتناع من جانب الآباء أو الأولياء الأمور [2].و من خلال التعريفين السابقين نجد أن التعريف الأول يدرس العنف الأسري كإساة معاملة عائلية كما نجد التعريف الثاني اهتم بالعنف على أنه تعتدي جسدي.

و علية يمكن استخلاص التعريف الإجرائي:

العنف الأسري: هو السلوك الذي يطبع العلاقات الأسرية من خلال إساءة المعاملة بين الزوج و الزوجة و الأبناء وتكون لفظية أو جسدية أو معنوية أو جنسية.

- **الصحافة المكتوبة**: تعرف الصحافة المكتوبة بأنها:

" تلك الوسيلة الإعلامية التي تعتمد الرسائل المكتوبة في وصولها إلى المتلقين والمستقبلين لها [3].

كما تعرف على أنها:" عملية اجتماعية تساهم في تحقيق عدد من الحاجات التي يتطلع المجتمع لتحقيقها من خلال عدد من المؤسسات الاجتماعية ومنها المؤسسة الصحفية، مهما اختلف الهدف من قيامها مرتبطة بطبيعة اجتماعية في تحقيقها لعدد من الحاجات الفردية التي تجتمع لفئة من الفئات، تشكل فيما مجموع القراء أو الرأي العام أو الجمهور العملية الاتصالية".

وتعرفها منظمة اليونسكو على أنها " مطبوعات تصدر على فترات محددة أو غير محددة" (4).

من خلال التعاريف السابقة يتبين أن من الناحية الشكلية وهي آداة تعتمد الكتابة لإبلاغ رسالتها لمستقبليها. ومن الناحية الوظيفية، فهي عبارة تؤدي وظيفة اجتماعية. ومن ناحية الوسيلة والزمن فهي مادة تطبع وتوزع على فترات.

وعليه يمكن القول أن الصحافة المكتوبة وهي وسيلة إعلامية مطبوعة مقروءة تؤدي وظيفة اجتماعية.

2- الدراسات السابقة:

- **الدراسة الأولى:**

دراسة نادية دشاش الموسومة بـ: عنف الزوجة ضد الزوج، أسبابه وأشكاله حسب رأيالأسرة التربوية بولاية قالمة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، فرع علم النفس الاجتماعي، بجامعة منتوري، قسنطينة، 2005 /2006.

تناولت الاشكالية التالية:

- فما هي الأسباب التي تدفع بالزوجة لممارسة العنف ضد زوجها؟

وطرحت الفرضيات التالية:

- أن عدم اقتناع الزوجة بالزوج يؤدي بها إلى ممارسة العنف ضده.
- أن ضعف في شخصية الزوج له علاقة بممارسة الزوجة العنف ضده.
- أن سوء معاملة الزوج للزوجة له علاقة بممارسته للعنف ضده.

- أن العجز المادي للزوج يؤدي بالزوجة إلى ممارسة العنف ضده
- أن التفوق التعليمي للزوجة له علاقة بممارستها العنف ضد زوجها

المنهج المتبع و الأدوات جمع البيانات:

اعتمدت الباحثة في دراستها على منهجين المنهج الوصفي والمنهج الإكلينيكي، ووظفت الاستمارة كأهم آداة لجمع المعطيات.

عينة البحث:

بلغت العينة 150فردا ممن يشتغلون بقطاع التعليم الثانوي والتكنولوجي.

النتائج العامة للدراسة:

من خلال النتائج التي توصلت إليها الباحثة بالنسبة للأسباب التي تدفع بالزوجة لممارسة العنف ضد زوجها هي عوامل نفسية، وعوامل اجتماعية، واقتصادية وأهم الأسباب النفسية هي ضعف في شخصية الزوج، وسوء معاملة الزوج للزوجة. والعوامل الاجتماعية هي التفوق التعليمي للزوجة مقارنة مع المستوى التعليمي للزوج. والعوامل الاقتصادية والمتمثلة في العجز المادي للزوج.

ويتجسد العنف في معياريته ومقارنته بغيره على أساس أنهم أحسن منه ثم تليه المعاداة ثم تليه في المرتبة الثالثة حرمان الزوج من ممارسة حقوقه الشرعية التي أحلها الله عز وجل ونجد في نفس المرتبة السب والشتم ثم تحريض الأبناء ضد الأب كشكل أخير من اشكال العنف الذي تمارسه الزوجة في حق شريكها [5].

- **الدراسة الثانية:**

دراسة نادية جيتي الموسومة بـ: المعالجة الإعلامية لظاهرة العنف الأسري في المجتمع الجزائري، دراسة وصفية تحليلية لجريدة الخبر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، بجامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013 /2014.

إشكالية هذه الدراسة:

كيف عالجت صحيفة الخبر ظاهرة العنف الأسري من حيث الشكل و المضمون؟

- من حيث الشكل: ما هو الموقع وحجم نشر موضوعات العنف الأسري في جريدة الخبر؟ وما هي القوالب الصحفية التي تستخدمها الجريدة لمعالجة ظاهرة العنف الأسري؟

ما هي المستويات اللغة المستخدمة التي تستخدمها جريدة الخبر لمعالجة ظاهرة العنف الأسري.؟

- من حيث الموضوع: تتمثل في ما هي موضوعات العنف الأسري في جريدة الخبر؟ و ما هي أشكال العنف الأسري في المجتمع الجزائري حسب الجريدة؟ و كذلك معرفة الأطراف الفاعلة في العنف الأسري حسب الجريدة الخبر؟ و ما هي الوظائف التي تسعى جريدة الخبر لتحقيقها في نشر موضوعات العنف الأسري؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: تمكنت جريدة الخبر من عرض ظاهرة العنف الأسري في الجزائر والكشف عنها خلال سنة 2013 بمختلف موضوعاتها وأشكالها والأطراف الفاعلة فيها لتحقيق الوظيفة الإعلامية التي تسعى إليها من خلال نشر مواضيع العنف الأسري.

الفرضية الثانية: أن الأنواع التي عرضت بها المادة الإعلامية المتعلقة بظاهرة العنف الأسري في الجزائر خلال سنة 2013 جاءت متنوعة وهذا راجع إلى تباين في العناصر الطبوغرافية واللغة المستخدمة واختلاف مظاهر الخبر.

المنهج المتبع وأدوات جمع البيانات:

اعتمدت على منهج المسح بالعينة كما استعملت أسلوب تحليل المضمون والمقابلة لجمع البيانات.

مجتمع وعينة البحث:

اعتمدت مجتمع البحث في دراستها على الصحافة الجزائرية اليومية وقامت باختيار العينة بطريقة قصدية.

النتائج العامة للدراسة:

توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- ✓ تحتل مواضيع العنف الأسري أهمية معتبرة في الأجندة الاعلامية لجريدة الخبر نظرا للمساحة الاجمالية التي أفردتها للموضوع خاصة بالنسبة إلى جريدة ذات توجه سياسي.
- ✓ اهتمت جريدة الخبر بالمعالجة الاخبارية التقريرية لموضوع العنف الأسري مع استخدام ضئيل للأنواع التفسيرية التحليلية وغياب تام للكاريكاتير وأنواع الفكر والرأي والتحليل وهذا يعتبر عدم استفادة من خصوصية الصحافة المكتوبة في تقديم مادة نوعية ذات طابع تفسيري وتحليلي.
- ✓ توزيع اشكال العنف الأسري في جريدة الخبر لم يتم بشكل متوازن حيث أن هناك تباين بين ما تنشره الجريدة وبين الإحصائيات والمعطيات الواردة من المصالح الرئيسية حول موضوع العنف الأسري الواردة في الجانب النظري للدراسة.
- ✓ لم تستطع جريدة الخبر أن تكشف عن الأسباب الجوهرية للعنف الأسري حيث أنها تعالج هذه المواضيع كحالة منعزلة عن سابقاتها حيث غالبا ما تذكر الأسباب الظاهرة ولا تستقصي عن خلفيات الموضوع.

جريدة الخبر وفقت في الكشف عن الفئة العمرية للفاعلين في العنف الأسري وبهذا استطاعت أن تحقق قدرا كبيرا من المصداقية في المواضيع [6].

✓

- **الدراسة الثالثة:**

دراسة عبد المحسن بن عمار المطيري المعنونة بـ العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2007م/1428هـ تناولت هذه الدراسة مشكلة العنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث.

مشكلة الدراسة:

يشكل انحراف الأحداث مشكلة خطيرة من المشاكل التي تواجه المجتمع خصوصا في ظل الارتفاع الملحوظ في معدلات انحراف الأحداث مما يستدعي التصدي لهذه المشكلة ومعرفة الأسباب المؤدية إليها لاتخاذ التدابير الوقائية المناسبة ومن ثم نطرح التساؤلات التالي:

- ✓ ما هو حجم العنف الأسري في مجتمع الدراسة؟
- ✓ ما هو تأثير العنف الأسري على انحراف الأحداث في مجتمع الدراسة؟
- ✓ ما علاقة أنماط العنف الأسري بانحراف الأحداث في مجتمع الدراسة؟
- ✓ ما هي التدابير الوقائية التي من شأنها أن تحد من تأثير العنف الاسري على انحراف الأحداث؟

منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج الوصفي الاحصائي واستخدم في أداة الدراسة الاستبيان.

عينة البحث:

قام باستخدام عينة قصدية لبعض الأحداث وذلك بسبب عدم توفر قائمة اسمية لهم

أهم نتائج الدراسة:

- أجاب ما نسبته 78% من أفراد عينة الدراسة بأن أسلوب الحوار والنقاش كان مستخدما داخل أسرهم كطريقة لحسم الخلافات مما يعني ملائمة الجو الأسري لظروف الأحداث.
- أن نسبة 48% من أفراد العينة كان آبائهم من غير المتعلمين أو ممن حصلوا على تعليم ابتدائي.
- كانت جنحة السرقة من أبرز الأسباب التي بسببها تم ايداع الأحداث في دار الملاحظة.
- الأمر الذي برره بعض المبحوثين بأنهم قاموا بسبب عدم الانفاق الكافي عليهم من قبل آبائهم.

توجد علاقة بدرجة متوسطة بين بعض أنماط العنف الاسري وانحراف الأحداث (7).

من خلال استعراض هذه الدراسات يتضح أنها ممثلة لثلاث مجالات معرفية وهي علم النفس وعلوم الاعلام والاتصال وعلم الاجتماع، مما يؤكد على أن هذا الموضوع بات يحتل أهمية خاصة وفي العديد من المعارف العلمية، كما أن دراسته تحتاج إلى هذا التكامل المعرفي لفهمه بشكل متعمق. وعلم الاجتماع بإمكانه الجمع بين هذه التخصصات لأنه يهدف إلى الدراسة الشاملة للمجتمع. وهذه الدراسات تناولت هذا الموضوع من عدة زوايا كعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى حيث تم التركيز في الموضوع الأول على عنف الزوجة نحو الزوج. بينما ركز الثاني على طريقة المعالجة الاعلامية لظاهرة العنف الأسري، في حين تناول

الدراسة الأخيرة آثار العنف على انحراف الأبناء. في حين ستقدم هذه الدراسة وصفا لواقع هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري من حيث حدتها وأشكاله ونوعه.

8. المعالجة المنهجية:

المنهج المتبع: تم اعتماد المنهج الوصفي من خلال أسلوب تحليل المضمون الذي عرفه لازويل بأنه: يستهدف الوصف الدقيق الموضوعي لما يقال عن موضوع معين في وقت معين [8].

- وهو ما سيتم العمل على تحقيقه في هذه الدراسة.
- **مجتمع البحث:**

تمثل في المسح الشامل لأعداد جريدة الشروق اليومي الصادرة خلال الفترة الممتدة من جويلية 2015 إلى ديسمبر 2015. وقد بلغ عددهم 94 عددا، ويعود سبب اختيار هذه الجريدة لكونها جريدة وطنية ومتنوعة من حيث مواضيعها كما أنها تعد من أكثر الجرائد مقروئية.

09 .عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية

الجدول رقم (01) يوضح معدل نشر مواضيع العنف الأسري في الجريدة

المدة بالشهر	عدد المقالات المنشورة	المعدل
06 أشهر	132	22

يوضح هذا الجدول بأن هناك معدل عرض 22 موضوعا لمشكلة العنف الأسري. مما يؤكد على الحضور القوي لهذه الظاهرة ضمن المواضيع الاجتماعية التي تهتم بها هذه الجريدة. كما يؤشر من جهة أخرة على مستوى تطور هذه الظاهرة في الواقع الجزائري. وهو ما يدل على حالة التغير الاجتماعي لظاهرة العنف الأسري سواء كميا من حيث العدد، أو من زاوية إخراج إلى العلن هذا الموضوع الذي يعد من أسرار البيوت، كما أنه من الطابوهات الاجتماعية.

الجدول رقم (02) يوضح معدل نشر مواضيع العنف الأسري في الجريدة

الأعداد	عدد المقالات	المعدل
94	132	1.40

من خلال نتائج هذا الجدول يتبين أن لا يكاد يخلو عدد من موضوع يتناول مشكلة العنف الأسري، وهو ما يؤكد النتائج التي أظهرها الجدول السابق، ربما يرجع ارتفاع هذا المعدل إلى تعقد هذه الظاهرة والمتكونة من عدة حالات وأشكال وأنماط تحتاج إلى البحث فيها وتفسيرها. كما أن ذلك يطرح اشكالية طرق عرضها ضمن هذه الجريدة.

الجدول رقم (03) يوضح مكان نشر مواضيع العنف الأسري في الجريدة

مكان نشر المواضيع	التكرار	النسبة المئوية
صفحة الواجهة	14	10.61
الصفحات الداخلية	71	53.79
الصفحة الأخيرة	47	35.61
المجموع	132	100

ومن حيث عرض هذه المواضيع يتبين أن الجريدة أدرجت 10.61% من مقالاتها على صفحة الواجهة، ومعلوم أن المواضيع التي تدرج في هذه الصفحة تكون مهمة وملفتة للانتباه لطبيعتها ووقعها في الحياة العامة. وهنا نستنتج أن هناك حوادث جسيمة تطلب وضعها في صفحة الواجهة. وهو ما يؤكد على حضور هذه الظاهرة. وباقي الصفحات يمكن أن تكون تتمة لعناوين أدرجت في الصفحة الأولى، لكن ما يدرج في الصفحات الداخلية فهو يدرج ضمن المواضيع العادية

وقدرت نسبتها بـ 53.79%. في حين المواضيع التي تكون أهميتها متوسطة أو تكون مستجدة الحدوث فتدرج في الصفحة الأخيرة.

الجدول رقم (04) يوضح تدعيم نشر المواضيع بالصورة

	التكرارات	النسبة المئوية
مواضيع مدعمة بالصور	41	31.06
مواضيع بلا صور	91	68.94
المجموع	132	100.00

من خلال النتائج المدونة في هذا الجدول يتضح أن أغلب المواضيع المنشورة حول ظاهرة العنف الأسري كانت غير مدعمة بالصور، وذلك بنسبة 68.94%. وذلك راجع لعدم أخذ صور لحالات العنف، لأن أغلب أماكنها تكون داخل البيوت، أو أن هناك حالات لا يمكن أخذ صور لها مثل حالات العنف الرمزي خاصة. بالإضافة إلى أن الموضوع يبقى من الطابوهات على الرغم من حالة التحرر التي يعرفها المجتمع الجزائري والأسرة الجزائرية.

في حين تم تسجيل ما نسبته 31.06% من المواضيع كانت مدعمة بالصور، وأغلب هذه الصور ليست حقيقية، بل هي من الأرشيف أو لمجتمعات أخرى. والغرض من ذلك هو تقريب الفكرة للقارئ، والعمل على نشر وعي بخطورة الظاهرة.

الجدول رقم (05) يوضح توزيع المواضيع حسب أنواع العنف

شكل العنف	التكرار	النسبة المئوية
العنف الجسدي	95	71.97
العنف اللفظي	24	18.18
العنف الرمزي	13	09.85
المجموع	132	100.00

يمثل الجدول رقم05 أهم أشكال العنف وأكثرها ممارسة من طرف أفراد الأسرة ضد بعضهم البعض. إذ أن أغلب المواضيع المنشورة في جريدة الشروق اليومي، أشارت إلى أن أكثر الحالات انتشارا هي العنف الجسدي ممثلة في الضرب والجرح والحرق وغيرها، وذلك بنسبة71.97%. بينما كان العنف اللفظي في المرتبة الثانية بنسبة 18.18%. وأخيرا العنف الرمزي بنسبة 09.85%. ولعل أن اسباب هذه النسب هو ان الكثير من هذه القضايا تنتهي بالعنف الجسدي وبالتالي ينقل الخبر على أساس أنه عنف جسدي. بالاضافة إلى أنه كل من العنف اللفظي أو الرمزي آثارهما تكون غير مرئية، أو غير ملموسة. وبالتالي يتضح أن جريدة الشروق اليومي تبني تركيزها في نشر مواضيعها على درجة ونوعية أثار كل نمط.

الجدول رقم (06) يوضح حالات العنف الجسدي المعالجة في الجريدة

أشكال العنف الجسدي	التكرار	النسبة المئوية
القتل	49	51.57
محاولة القتل	08	08.42
الضرب	29	30.53
الخنق	03	03.16
الحرق	03	03.16
الجرح	03	03.16
المجموع	95	100.00

من خلال النتائج المدونة في هذا الجدول يتضح أن العنف الجسدي نشر في جريدة الشروق طيلة فترة الدراسة تحت عناوين متعددة جعلت فريق البحث يجملها في الأشكال التالية:

يعد القتل على رأس هذه الأشكال وذلك بنسبة 51.57%. وهي النسبة التي جعلت العنف الجسدي يسيطر على بقية الأنواع لأنه من الأفعال التي لا يمكن التستر عليها. وكثيرا ما يشيع خبرها وتصل إلى أجهزة الأمن والعدالة.

ثم تليها حالة الضرب وذلك بنسبة30.53%. وهي نسبة تعد عالية كما أنها تتعلق بالحالات المصرح بها فقط. وهي تؤكد أيضا إلى أن العنف الأسري يبقى من الأسرار التي يصعب الكشف عنا. لأن ذلك سيؤدي إلى بروز آثار وظواهر أخرى تكون أشد من العنف.ثم محاولة القتل بنسبة 08.42% وهي هي نسبة ضعيفة لأن الكثير منها يعالج بشكل ودي. في إطار المؤسسات الاجتماعية غير الرسمية.

ثم تأتي ظواهر الخنق والحرق والجرح في نفس المرتبة بنسبة 03.16% لكل واحدة. وهي حالات معزولة وأكيد أن الكشف عنها تم بعد استفحالها في الأسرة الجزائرية.

الجدول رقم (07) أشكال العنف الأسري اللفظي

أشكال العنف اللفظي	التكرارات	النسبة المئوية
السب	12	50.00
الشتم	11	45.83
النعت	1	04.17
المجموع	24	100.00

يتضح أن أشكال العنف الفظي الأسري في المجتمع الجزائري حسب جريدة الشروق اليومي يمحور في السب بنسبة 50.00%، ثم الشتم بنسبة45.83%. وهذا النوع من العنف في الغالب يكون اتجاهه من الضعيف نحو القوي. أما من حيث تسجيل هذه الظواهر عندما يتم ابلاغ مصالح الأمن بها أو تحدث في الساحات العمومية، أو يكون التصريح بها من أجل الضغط أو التهديد، أو رواية المقربين من الأسرة. ثم يأتي شكل النعت أو التنابز بالألقاب بنسبة 04.17%.

الجدول رقم (08) أشكال العنف الرمزي

أشكال العنف الأسري الرمزي	التكرارات	النسبة المئوية
التزوير	02	15.38
السرقة	07	53.85
عدم النفقة	03	23.08
الاختلاس	01	07.69
المجموع	13	100.00

من خلال هذا الجدول يتضح ذلك التباين في أشكال العنف الرمزي وتنوعها، حيث أهم هذه الأنواع توجد السرقة وذلك بنسبة 53.85%. وهو ما يتسبب في اللجوء إلى العدالة أو ردود أفعال عنيفة مثل الضرب أو أشكال أخرى من العقوبات وحتى الانتقام. ثم عدم النفقة بنسبة 23.08%، وما يترتب عنه من عداوة وخصومة، وخاصة ما تتسبب في ذلك هي عدم قدرة الزوج على القيام بواجباته نحو أفراد أسرت بسبب البطالة أو حتى ضعف القدرة الشرائية. ثم التزوير بنسبة 15.38%، ويكون ذلك قصد الاستلاء غالبا على الميراث أو التحايل على بقية الأفراد. هو ما يؤدي إلى خلق عداوة تفضي في الكثير من الأحيان إلى أشكال أخرى من العنف. وأخيرا الاختلاس بنسبة 07.69% وهي نسبة ضعيفة وتتسبب فيها الحاجة، أو ضعف الوازع الأخلاقي أو الديني.

الجدول رقم (09) يبرز أنواع العنف الأسري

نوع العنف	التكرارات	النسبة المئوية
عنف الأبناء على الوالدين	29	20.57
عنف الوالدين على الأبناء	20	14.18
عنف الزوجة على الزوج	13	09.22
عنف الزوج على الزوجة	50	35.46
العنف بين الأبناء	29	20.57
المجموع	141	100.00

من خلال النتائج الت حملها هذا الجدول يتبين أن العنف الأسري يشكل شبكة معقدة من الاتجاه، لأنه ينطلق من الجميع ويستهدف الجميع. إلا أن حدته تختلف من طرف إلى آخر. إذ أن أغلب حالات العنف المسجلة في جريدة الشروق هي من الزوج ناحية الزوجة بنسبة 35.46%. وهي الأنواع التقليدية لظاهرة العنف الأسري. وأخطر أنواع العنف وأسوؤها يوجد عنف الأبناء نحو الوالدين وذلك بنسبة 20.57%. وهو مؤشر على تراجع قيمة الآباء عند الأبناء. وهذه العنف يأخذ الأشكال الثلاث. وهذا النوع يتساوى مع عنف الأبناء نحو بعضهم البعض، وذلك بنسبة 20.57%. ثم يأتي العنف نحو الأبناء ذلك بنسبة وذلك بنسبة 14.18%. وذلك يدخل في إطار التصور الخاطئ للآباء في طرق تربية وتنشئة أبنائهم. أو لما يكون هناك خلاف خاصة بين الزوجين ويدفع الأبناء ثمن ذلك. أو لما يتمرد الأبناء عن سلطة أبائهم وهكذا. وأخيرا عنف الزوجة على زوجها وذلك بنسبة 09.22% وهي الأقل.

10. مناقشة نتائج الدراسة والاجابة عن تساؤولاتها

من خلال النتائج المتوصل إليها وفي ضوء الدراسات السابقة يمكن القول أن:

- بينت هذه الدراسة أن العنف الأسري يتجلى في حالة عدم الانفاق، وهو ما اتفقت حوله مع الدراسة السابقة الأولى لنادية دشاش بأن العجز المادي للزوج يؤدي بالزوجة إلى ممارسة العنف ضده.
- تبين من خلال هذه الدراسة أن جريدة الشروق مهتمة بظاهرة العنف الأسري، من حيث عرض أخباره دون التحليل أو استخدام وسائل الدعم مثل الصور، مثلها مثل جريدة الخبر وهي النتيجة الي توصلت إليها الدراسة الثانية لنادية جيتي.
- تبين من خلال هذه الدراسة أن العنف الذي يحدث من وضد مختلف أطراف الأسر، وفي الدراسة الثالثة لعبد المحسن بن عمار المطيري، أن العنف الأسري يؤدي إلى انحراف الأبناء. مما يترتب عنه حالات عنف داخل الأسرة

وانطلاقا مما سبق يمكن القول أن ظاهرة العنف الأسري في الجزائر حقيقة قائمة، استحوذت على اهتمام جريدة الشروط طيلة الفترة المحددة للدراسة. وهي متعددة الأبعاد ومتشعبة.

والعنف الأسري حاضر في الحياة اليومية بمختلف الأشكال والأنماط. غير أن التركيز كان حول العنف الجسدي ويرجع ذلك لوجود أدلة مادية حوله، بينما يبقى العنف اللفظي والرمزي ضعيف الانتشار. والسبب لا في غيابه عن الواقع، وإنما بسبب عدم ترك أدلة حوله.

كما يبقى العنف الأسري أكثر من المعطيات المصرح بها. لأن الكثير منها غير مصرح به بسبب الضوابط الثقافية والاجتماعية التي تقيد الأسرة الجزائرية.

خاتمة:

يعبر العنف الأسري الذي انتشر في المجتمع الجزائر عن حالة مرضية تستدعي التكفل بها. وهو الهدف الذي يمكن أن يتحقق من خلال تناوله إعلاميا. وهذه الظاهرة يمكن أن تؤدي إلى خلل وظيفي وبنائي في المجتمع، وتنجم عنه ظواهر سلبية أخرى. ومن خلال هذه الدراسة اتضح أن هذه الظاهرة تتشابه في كثير من النقاط مع غيرها لدى المجتمعات الأخرى. من حيث مظاهرها وأشكالها وآثارها. حيث تم الكشف على أن ظاهرة العنف في الجزائر تتمظهر في القتل والضرب كأهم صور العنف الجسدي، وفي السب والشتم كأهم صور العنف اللفظي، وفي السرقة كأهم صور العنف الرمزي. كما أنه يتجه من الزوج نحو زوجته في الغالب. وكذا من الأبناء نحو آبائهم. وهي الظاهرة التي تستدعي الدراسة لأنها تخالف قيم المجتمع الثقافية والدينية.

وعليه توصي الدراسة:

- بضرورة نشر الوعي بخطورة استفحال هذه الظاهرة في وسط المجتمع الجزائري،
- وضع آليات للحد من هذه الظاهرة، واشراك النخب الاجتماعية الفاعلة.
- العنف الأسري يعبر عن خلل وظيفي آثاره سلبية على الجهات المعنية أن تفتح له ورشات للبحث والتقصي.
- موضوع العنف الأسري يعد موضوعا عابرا للاختصاصات المعرفية، القانون،علم الاجتماع، علم النفس، العلوم الشرعية.... وغيرها. وبالتالي لابد من دراسته من قبل فرق بحثية متعددة الاختصاصات.

❖ هوامش البحث:

(1) طه عبد العظيم حسين: **سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي**، دار الجامعة الجديدة، اسكندرية، 2007، ص27.

(2) المرجع السابق، ص28.

(3) رحيمة الطيب عيساني: **مدخل إلى الإعلام و الاتصال**، دار عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2008، ص87.

(4) محمد عبد الحميد: **النظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1992، ص23.

(5) نادية دشاش، **عنف الزوجة ضد الزوج،أسبابه و أشكاله حسب رأي الأسرة التربوية بولاية قالمة**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، فرع علم النفس اجتماعي، بجامعة منتوري، قسنطينة، 2005 /2006.

(6) نادية جيتي، **المعالجة الإعلامية لظاهرة العنف الأسري في المجتمع الجزائري** ،دراسة وصفية تحليلية لجريدة الخبر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم إعلام و الاتصال، تخصص وسائل الإعلام و المجتمع، بجامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013 /2014.

(7) عبد المحسن بن عمار المطيري ، **العنف الأسري و علاقته بإنحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض**، رسالة ماجستير في علم اجتماعية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2007م/1428هـ.

(8) خالد حامد، **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والانسانية**، دار جسور للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، ط2، 2012، ص 73.